

دراسة في إشكالية لقبى imy-ra SnT و mr Sn

وصلتهما بلقب **Λαϣane**

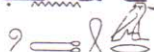
د. خالد أحمد حمزة

من خلال دراسة الألقاب في مصر القديمة لاحظت اتفاق كثير من الباحثين على وجود علاقة بين لقب **Λαϣane** الذي شهد عليه في العصر القبطي ولقبى mr Sn المعروف في وثائق العصر المتأخر و imy-ra SnT الذي ظهر في عصر الانتقال الأول واختفى في نهاية عصر الدولة الوسطى. إلا أنني من خلال الدراسة اللغوية لهذه الألقاب ، وما يتعلق بطبيعة مهام أصحابها وجدت غير ما استقر عليه الرأي لدى هؤلاء الباحثين من حيث عدم وجود الربط بين هذه الألقاب، الأمر الذي دفعني إلى أن أطرح هذه الإشكالية، في محاولة لتقديم إيضاح لها.

imy-ra SnT - I

يُعد A. Moret هو أول من أهتم بدراسة لقب imy-ra SnT عندما قام بنشر لوحة ابيدوسية لموظف من عصر الدولة الوسطى (Louvre C.240) (١) وأشار إلى أن هذا اللقب imy-ra SnT يراد به "رئيس التحقيقات" أو "مفتش سير العدالة" واقترح أن أصل كلمة SnT مشتقة من فعل Sni "يحقق" (٢) وقرب بين كلمة SnT وبين الفعل القبطي

ϣine, ϣini بمعنى "يطلب" أو "يسأل" (٣).

وبعد عدة سنوات قام Spiegelberg (٤) بدراسة اللقب على اللوحة السابقة وقرب هذا اللقب بلقب آخر ظهر على تابوت بمتحف برلين (Berlin 10989) :
imy-ra SnT :  وقد ترجم Spiegelberg هذا اللقب بـ

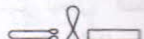
* مدرس التاريخ القديم بكلية الآداب جامعة المنوفية.

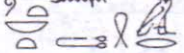
(١) A. Moret , "Une fonction judiciaire de la XII^{ème} dynastie et les chématistes ptolémaïques", in: RT 17 (1895), 44 -49.



(٢) WB IV, 495 , 8 f.




(٣) E. Crum, A Coptic Dictionary, Oxford 1939, 569; J. Cerný, Coptic Etymological Dictionary, Cambridge 1976, 246.

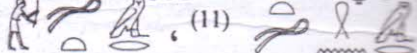

(٤) W. Spiegelberg, "Die Lesung des Zahlwortes >>hundert<<" , in: ZÄS 36 (1898), 138

" رئيس المنازعات" معتمداً على الأصل القبطي $\overline{\text{UJWNT}}$ (٥) المشتق من فعل
 SnT يتنازع" (٦) $\overline{\text{SnT}}$ 

ويفهم من الطرح الذي سبق أن المعنى الذي أعطاه Moret للقب " رئيس
 التحقيقات" وإن كان يبدو لنا هو الأقرب إلى الصواب، إلا أن الأصل القبطي $\overline{\text{UJWNT}}$
 " يتنازع" الذي اقترحه Spiegelberg لكلمة SnT ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار، إذ
 أن كلمة SnT ينبغي أن تعامل كاسم مؤنث، وهو ما أوضحه لنا ظهور اللقب متبوعاً
 بالصفة المؤنثة nbt :  (٧) $\overline{\text{imy-ra SnTt nbt}}$
 رئيس كل المنازعات".

وللوصول إلى معرفة التطور اللغوي لكلمة SnT نعرض الآتي : فالكلمة
 SnT " يتنازع" وجدت بدءاً من نصوص الأهرام حيث أخذت مخصص  و  (٨)

وقد تطورت كتابتها في عصر الانتقال الأول وكانت السمة المميزة لها هي
 علامة T $\overline{\text{Sn}}$ النهائية وعلامة $\overline{\text{Sn}}$  ومخصص الحبل  وأحياناً يضاف
 مخصص  (٩).

أما في عصر الدولة الوسطى وبالتحديد في بداية عصر الأسرة الثانية عشرة
 استبدلت علامة $\overline{\text{Sn}}$ ب $\overline{\text{Sn}}$ وأصبح مخصص الحبل له أهميته كمخصص
 صوتي لـ Sn (١٠) وورد اللقب بالكتابات الآتية :
 (١١)،  (١٢).

(٥) Crum, *op. cit.*, 572; Cerný, *op. cit.*, 247.

(٦) *WB* IV, p. 519, 3 f.

(٧) D. Dunham, *Naga ed Der Stelae of the First Intermediate Period*, London 1937, 34-35; H. G. Fischer, *Inscriptions from the Coptite Nome Dynasties VI- XI*, *An Or* 40, 1964, 106-111, Nr. 43, Fig. 15, Pl. 36.

(٨) *Pyr.* 1463 C = K. Stehe, *Die altägyptischen Pyrimidentexte* II, 300.

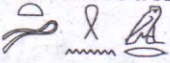
(٩) H. Fischer, "The Cult and Nome of the Goddess Bat", in: *JARCE* I (1962), 17-18, Fig. 3, Pl. II.

(١٠) A.H. Gardiner, *Egyptian Grammar*, Oxford 1973, Sign-List VI.

(١١) P. E. Newberry, *EL Bersheh I. The Tomb of Tehuti-Hetep*, *ASE* 3 1895, 32 f., Pl. 24 and 27; A. Bey Kamal, *Tables d' offrandes*, *CGC*, I, Cairo 1909, 57-58.

(١٢) H. O. Lange-H. Schäfer, *Grab und Denksteine des MR (CGC) I*, Berlin 1902, 191.

ويتضح لنا من خلال العرض السابق أن علامة الحبل كانت تمثل النطق الصوتي للكلمة ، وأما علامة الرجل المسلح بعضها فهي تشير إلى فكرة التنازع أو الشجار الذي يتضمنه معنى كلمة Snt . وبالنسبة لمخصص الرجل الجالس فقد أضيف إلى اللقب في حالات قليلة. (13)

وحيث إن علامة الحبل - وهي العلامة المستخدمة في اللغة المصرية للإشارة إلى رقم مائة - كانت هي الأكثر استخداماً في معظم كتابات اللقب في عصر الدولة الوسطى ، فإنها قد أوقعت بعض الباحثين (14) في خطأ فهم هذا اللقب وترجموه بـ "رئيس المائة" وهو الخطأ نفسه الذي وقع فيه الـ **Wörterbuch** (15) وأورد اسم Snt بمعنى "Hunderschaft" وترجم لقب  imy-ra بـ "رئيس المائة" واعتبره "موظف ذو سلطات قضائية".

والمعنى الأكثر قبولاً والذي انتهى إليه اغلب الباحثين هو "رئيس المنازعات". وفي هذا الإطار حدد Gardiner (16) الـ **nTw** الذين ذكروا في قصة القروي الفصيح بأنهم "مشرفو منازعات" كانوا مكلفين بالتحقيق في السرقات. ومع هذا فقد ركز بعض آخر من الباحثين (Dunham (17) و Fischer (18) على الطابع القضائي لهذا اللقب وترجموه بمعنى "قاضي مدني" وبينما آخرون (Clère (19) و Posener (20) رأوا ترجمة اللقب بـ "مفوض أو مندوب شرطة" يقوم على فض المنازعات.

وفي هذا الإطار أيضاً سار Faulkner (21) فقد أورد اللقب ضمن الألقاب البوليسية ذات الطابع شبه العسكري : 

(١٣) F. II. Griffith, *Hieratic Papyrus from Kahun and Gurob*, London 1898, 72-73, Pl. 30,77.

(١٤) H. Kees, *Das Priestertum im Altenägyptischen Staat vom Neuen Reich bis zur Spätzeit, Probleme der Ägyptologie I*, Leiden-Köln 1953, 217, Nr. 2; Dunham-Janssen, *Second Cataract Forts I, Semna-Kumma*, Boston 1960, 159; W. Helck, *Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reichs, Probleme der Ägyptologie 3* Leiden-Köln 1958, 73.

(١٥) *WB* IV, 498.

(١٦) A.H. Gardiner, "The Eloquent Peasant" in: *JEA* 9 (1923), 15.

(١٧) Dunham, *Naga ed Der Stelae*, 34-35.

(١٨) Fischer, in: *JARCE* I (1962), 18, Nr. 84; id., *Inscriptions Coptite Nome*, 108-109.

(١٩) J.J. Clère, "La stèle d' un commissaire de police (mr-Snt) de la Première Période Intermédiaire", in: *RdE* 7 (1950), 19-32, pl. III.

(٢٠) G. Posener, " " et " in: *ZÄS* 83 (1958), 40.

(٢١) R. O. Faulkner, "Egyptian Military Organization", in: *JEA* 39 (1953), 41.

imy-ra SnTt nbt وترجمه بـ "رئيس كل النزاعات"

وإذا كنا قد أدركنا التطور اللغوي لمدلول اللقب imy-ra SnT فإننا

سنعرض من خلال الوثائق الشواهد الأثرية لوجود اللقب على ما يلي:
 نلت الشواهد الأولى من وثائق عصر الانتقال الأول على أن لقب imy-ra SnT قد وجد في جبانة نجع الدير⁽²²⁾. أما الشواهد الأخرى التي تظهر وجود اللقب فقد كانت في مناطق مصر العليا ومصر الوسطى مثل دير البلاص (المقاطعة الخامسة لمصر العليا)⁽²³⁾ وأخميم (المقاطعة التاسعة لمصر العليا)⁽²⁴⁾ و Antinoë (المقاطعة الخامسة عشر لمصر العليا)⁽²⁵⁾. ويستفاد من هذه الشواهد أن أصحاب هذا اللقب كان لهم نشاطات بوليسية في المقاطعات المذكورة آنفاً لاسيما في المقاطعة التاسعة والمقاطعة التاسعة من مصر العليا.

أما في عصر الدولة الوسطى فقد ظهر لقب imy-ra SnT في وثائق عثر عليها في مناطق متفرقة مثل اللشت⁽²⁶⁾ وكاهون⁽²⁷⁾ وبنى حسن⁽²⁸⁾ والبرشا⁽²⁹⁾ ونجع النير⁽³⁰⁾ وأبيدوس⁽³¹⁾ وأدفو⁽³²⁾ وأسوان⁽³³⁾ ومرجسا⁽³⁴⁾ وسمنة⁽³⁵⁾ وكوما⁽³⁶⁾، مما يشير إلى انتشار اللقب واتساع دائرة نشاطاته خلال هذا العصر.

"نجع النير" هي اسم لبلدة حديثة تقع على شاطئ النيل في مواجهة جرجا في الإقليم الثامن من (22) إقليم مصر العليا، وعلى بعد كيلو متر ونصف تقريباً إلى الشمال من البلدة توجد جبانة نجع الدير التي اكتشفها البعثة الأمريكية برئاسة Reisner خلال عام ١٩٠١ إلى ١٩٠٤، وقد استخدمت هذه الحفنة كمقبرة لمدينة "ثني" عاصمة الإقليم، عن آثار جبانة نجع الدير انظر بصفة عامة:

H. Lutz, *Egyptian Statues and Statuettes in the Museum of Anthropology of the University of California*, Leibzig 1930; id., *Egyptian Tomb Steles*, 1927; Dunham, *Naga ed Der Stelae*, 1937.

(٢٣) Fischer, *Inscriptions Coptite Nome*, 106-111, Nr. 43, Fig. 15, P1. 36.

(٢٤) P. Lacau, *Sarcophages antérieurs au Nouvel Empire (CGC) I*, Le Caire 1904. *Passim*.

(٢٥) L. Speleers, *Recueil des inscriptions égyptiennes des Musées Royaux du Cinquantième à Bruxelles*, Brussels 1932, 18, Nr. 82.

(٢٦) Mace, "Excavations at Lisht", *BMMA* 16, II (Nov. 1921), 14, Fig. 15.

(٢٧) Griffith, *Hieratic pap. From Kahum and Gurob*, 72-73, P1, 30.

(٢٨) P. E. Newberry, *Beni Hassan I, ASE I*, 1893, 69, P1, 30.

(٢٩) Newberry, *EL Bersheh I*, 1895, 32 f., Pl. 24 & 27.

(٣٠) W. K. Simpson, *Papyrus Reisner II, MFA*, Boston 1965, 32 & 41, P1. 13.

(٣١) *Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae, etc., in the British Museum IV*, 1913, 10, P1. 36.

(32) Alliot, *Rapport sur les fouilles de Tell Edfou 1933, FIFAO*, 10/2, 1935, 28 (B), Pl. III.

(٣٣) W. M. F. Petrie, *A Season in Egypt 1887*, London 1888, Pl. IV, Nr. 141.

وإذا كانت الوثائق قد دلت على وجود اللقب في أماكن متفرقة، فإنها دلت أيضاً على أن أصحاب هذا اللقب قد جمعوا في أيديهم وظائف بوليسية دعمت دورهم في حفظ النظام واحترام العدالة والقوانين. وهذا واضح في جل الوثائق التي عالجت هذا الأمر، ونظراً لتشابه أمر المعالجة في سائر الوثائق فإنه لا توجد ضرورة ملحة في الاستفاضة في سرد هذه الوثائق وإنما سنكتفى بالاستشهاد بوثيقتين فقط :

الوثيقة الأولى : وهي عبارة عن لوحة مؤرخة بعصر الانتقال الأول⁽³⁷⁾ وتخص موظف يدعى $\hat{d}-mwt.f$ ، وقد تُرست هذه اللوحة بدقة بواسطة Clère⁽³⁸⁾ ، وتمثل هذه اللوحة صاحبها وزوجته واقفين وأمامهما نجد ثلاث شخصيات : اثنان منهما يمثلان أبناء $\hat{d}-mwt.f$ أما الثالث فهو ساقى الخمر الذي يقرب كأساً من قم المتوفى.

أما الجزء العلوي للوحة فيشغله نقش مكون من ثلاثة سطور أفقية تتضمن السيرة الذاتية لهذا الموظف، غاية ما هنالك أن السطر الأخير به إشارة هامة متصلة بنشاط $imy-ra SnT$:

$iw nHm mAr m-a wsr n mrwt grg niwt tn$

" [هو يقول :] أنا حميت الضعيف ضد القوي من أجل الإبقاء على هذه المدينة في حالة نظام جيد."

ويتضح من النص السابق أن حماية الضعفاء والحفاظ على النظام داخل المدن كانت هي المهام الرئيسية لـ $imy-ra SnT$ خلال عصر الانتقال الأول.

وأما الوثيقة الثانية : فهي رسالة كاهون رقم ١٥ (تؤرخ بعصر الأسرة الثالثة عشرة)⁽³⁹⁾ وهي موجهة من شخص يدعى Ppw إلى سيدة المنزل Htp - %bk ويبدو فيها بوضوح وظائف مندوب الشرطة $imy-ra SnT$:

$osn irt m Xnw r xt nbt n iw wD sDm iTAY in$
 $rmT nbt wpt [Hr] imy-ra SnT n grt sDm n imy-$
 $ra iTAY n is nDrw m-a.f$

(٣٤) G. T. Martin, *Egyptian Administrative and Private Name-Seals*, Oxford, 1971, 103, Nr. 1329 & 1330, Pl. 4 [11&12].

(٣٥) Smither, "The Semnah Dispatches", in: *JEA* 31 (1945), 7-8, Pl. III, 7.

(٣٦) Dunham-Janssen, *Semna-Kumma*, 156, Pl. 100 G, Nr. 87.

(٣٧) Clère, in: *RdE* 7 (1950), 19-32, Pl. III.

(٣٨) *Ibid.*, 27, Pl. III.

(٣٩) Griffith, *Hieratic, Pap. from Kahun and Gurob*, 72-73, Pl. 30, 7-13.

" الأفعال المرتكبة في العاصمة هي أسوأ من كل شيء ، لم يُصدر مرسوم يقضي أن يكون السارق محاكماً بواسطة أي شخص إلا إذا كان imy-ra SnT (شرطي المنازعات) لأن الـ imy-ra SnT لا يمكن أن يحاكم سارق إلا إذا كان متلبساً بها" (40).


ومن خلال فهمنا لهذه الوثيقة ندرك أن الـ imy-ra SnT هو مندوب شرطة موكل إليه القبض على اللصوص ومحاكمتهم ربما بصفته معاون قضائي.

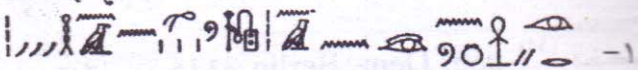
II Sn mr :

شهد عصرى الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين بداية ظهور لقب

mr Sn⁴¹ (⁴² ، ⁴³)

وقد حاول Spiegelberg (44) أن يقرب هذا اللقب بلقب أقدم نو صبغة

عسكرية ظهر في عصر الدولة القديمة وهو  mr Snw (45) " المشرف على فرقة Snw ". هذا التقريب استبعد بعد الدراسة التي قام بها كل من Suys (46) و Gardiner (47) لأمثلة عديدة لكلمة Snw أخذت مخصص العين ، من بين أهم هذه الأمثلة:



irt Snw n nA sSw n nA [.....]?

" عمل فحص (أو مسح أو قائمة) لأعمال [الحقول] ؟ (48)

(٤٠) Helck, *Verwaltung*, 73.

ويفصل Gardiner ترجمة الجملة الأخيرة بـ " مشرف الدعاوى القضائية لا يمكن أن يحاكم سارق ما لم يكن محبوساً معه " انظر : Gardiner, *Egyptian Grammar*, 231

(41) K. Th. Zauzich, "Lesonis", in: *LÄ III* (1980), 1008 .

(42) WB IV, 499,7f.

(43) WB IV, 496,13.


(٤٤) W. Spiegelberg, "Der Titel ΑΕΣΩΝΙΣ", in: *RT* 24 (1902), 188.

(٤٥) WB IV, 509,3.

(٤٦) E. Suys, *La sagesse d' Ani*, Roma 1935, 22-23.

(٤٧) A. Gardiner, "A Didactic Passage Re - Examined", in: *JEA* 45 (1959), 14-15.

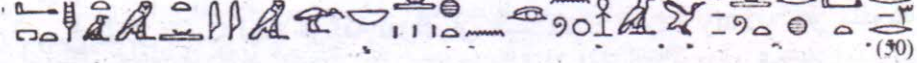
(48) Suys, *op. cit.*, 23 : "حقول" ؟ انظر :

(49) 

Hri.n.k tw m @r Hr.sn n mr Sn.sn Ra nb

" أنت ترتقي (تعلو) فوقهم (إبي الكائنات التي أنت خلقتها) بصفة حورس من أجل أن

تفحصهم (أو تستعرضهم) كل يوم".



r rdit rx.tw pA Snw n xt nb gmyt m tA aHat

" لكي يسبب أن يُعرف قائمة لكل الأشياء الموجودة في المقبرة". وقد انتهى كل من

Suys و Gardiner من دراستهما للأمتلة المذكورة إلى ما يلي : إن كلمة Snw هي

مشتقة من الفعل Sn بمعنى "فحص" أو "جرد" أو "عمل قائمة" مستندين في ذلك على

مخصص العين المصاحب دائماً للكلمة. وترتب على ذلك ترجمة لقب mr Sn بمعنى

"مستول الإحصاء أو الجرد" أو "الذي يقوم بعمل قائمة الأملاك"، وهي الترجمة التي

أخذ بها كل من De Cénival و Parker (51).

وبالنسبة لمعرفة ماهية وحقيقة اللقب فإن وثائق العصر المتأخر تدل على أن

لقب mr Sn كان لقب كهنوتياً يشغله بعض الأفراد من موظفي المعبد لاسيما هؤلاء

الذين كانوا يحملون ألقاب مثل Hm- nTr "الكاهن" أو it-nTr "الأب الإلهي"

أو wAH-mw "choachytes" (53) عند وصولهم إلى هذا المنصب.

ولعل المعلومات التي زودتنا بها pap. Dem. Berlin 3115 (54) الخاصة

بتعيين طائفة كهنة الـ Choachytes في مدينة "ديمة" (Djeme) بالفيوم لها دلالة

في هذا الصدد ، إذ تخبرنا الوثيقة أن أحد الـ mr Sn ويدعى NAI-nxt-

(٤٩) Loc. cit.; Gardiner, in: JEA 45 (1959), 14.

(٥٠) Gardiner, op. cit., 15.

(٥١) F. de Cénival, Les associations religieuses en Égypte d' après les documents démotiques, BdE 46, Le Caire 1972, 155

(٥٢) De Cénival, op. cit., 157.

كهنة الـ Choachytes هم كهنة جنازيون ظهوروا في العصر اليوناني في معابد مختلفة وهم

(53) يؤدون دوراً مشابهاً لكهنة الـ Hm kA في العصور الفرعونية إذ كان لهم دوراً في

تدبير طلبات المتوفى من القرابين ، عن كهنة Choachytes انظر :

H.J. de Meulenaere, "Choachyt", in: LĀ I (1975), 957.

(٥٤) De Cénival, op. cit., 157.

Mntw ذكر ضمن قائمة أعضاء المعبد في سنة بعينها كأحد الـ Choachytes العاديين، رغم أنه كان قد ترقى إلى وظيفة mr Sn وهو الأمر الذي يفسر لنا السبب الذي من أجله ذكر كاتب الوثيقة هذا الموظف قبل حامل المحفة (glg) حيث كان وضعه يؤهله أن يشغل المكان الأول في المواكب.

وقد ظهر هذا الموظف (NAi-nxt-Mntw) للمرة الأخيرة على ظهر الوثيقة نفسها أثناء استجوابه لمجموعة من الـ Choachytes بخصوص موضوع التعيين: " أن الـ mr Sn يسألهم (Sn) في موضوع ؟ التعيين " (٥٥).
ويظهر لنا من خلال الوثيقة السابقة أن الـ mr Sn يعد أحد الشخصيات الكهنوتية الهامة المنوط بها الإشراف الإداري على تنظيم أمر حرفي المعبد.

ويضاف إلى ما سبق ذكره وجود mr Sn آخر خاص بالنساجين في مدينة "نيمه" (56)، وقد أظهرت ألقاب العصر المتأخر وجود العديد من الـ mr Sn في معابد الآلهة المختلفة كما هو الحال بالنسبة لمعبد أيزيس في قفط (٥٧) وبتاح (٥٨) وسخمت في منف (٥٩) وسوبك وآمون في الكرنك (٦٠) وخونسو (٦١) ومونتو في طيبة (٦٢) وتحوت في هيرموبوليس. (٦٣)

وأما عن المهام الأخرى للـ mr Sn فتحدثنا pap. Dem. Berlin 13539 عن تنظيم توريد القرابين ومراقبة انتظام عمل الطقوس اليومية بالمعبد وهو ما (64)

(٥٥) Loc. cit.

(٥٦) Loc. cit.

(٥٧) Spiegelberg, in: RT 24 (1902), 187.

(٥٨) Loc. cit.

حمل لقب mr Sn في معبد سخمت موظفان: أحدهما يؤرخ بعصر الأسرة ٢٢ بينما يؤرخ الآخر بعصر

Suys, La sagesse d' Ani, 21 انظر: (59) الأسرة ٢٦

(٦٠) Spiegelberg, op. cit., 188.

(٦١) Stele Florence 24 90 = S. Bosticco, Museo archeologico di Fienze Le stèle egiziane dall' Antico al Nouvo Regno III, Rome 1972, 15, Nr. 4.

(٦٢) Suys, op. cit., 22.

كان يشغل وظيفة mr Sn بمعبد تحوت بهيرموبوليس الكاهن "بيتوز يريس" الشهير :

(63)

M. Gustave Lefebvre, "Le tombeau de Petosiris", in: ASAE 20 (1920), 56.

(٦٤) W. Spiegelberg, Drei demotische Schreiben aus der Korrespondanz des Pherendotes, Berl. Ak. 1928, 30, Taf. 5.

عبرت عنه الوثيقة : " هو سوف يُسبب أننا نورد (iw.f r rdit fi.w) ، هو سوف يُسبب أن ننجز الأضاحي أمام خنوم".

وأوضحت وثائق أخرى⁽⁶⁵⁾ أن موظفي الـ mr Sn كان لهم دوراً هاماً في إدارة الحياة الاقتصادية في المعبد ، إذ أنه يعد المسئول عن استلام المنتجات المختلفة ، أو استلام قيمتها من المال : " فليُعطى النبيذ إلى ... الـ mr Sn ، إذن فلنعطيك ثمنها : Kite 2 من المال".

ومن مهامه في وثائق أخرى أيضاً أنه كان يقوم بتوريد المنتجات المختلفة إلى المستحقين، وذلك كتوريده القمح إلى المستحقين في عيد " مونثو"⁽⁶⁶⁾ ، وقيامه بتوريد المؤن المختلفة إلى العديد من الأشخاص المنتمين إلى المعبد⁽⁶⁷⁾ .

وأما عن أسلوب ترشيح الـ mr Sn لهذا المنصب فقد كان يتم بالانتخاب

سنوياً وليس بالتعيين، وهو ما أوضحته لنا 13539 Pap. Dem. Berlim⁽⁶⁸⁾

سألقة الذكر : أن كهنة خنوم في الفنتين وجهوا رسالة إلى الحاكم "Pherenadates"

في العام ٣٠ من حكم الملك الفارسي " داريوس" (Darius) بخصوص انتخاب mr

Sn جديد : " هم عزلوا الـ mr Sn السابق وجعلوا أن يخلفه" (Spn.f)

المدعو "نس - خسو - م - بامى" ويضيف النص أيضاً " نحن متفقون من أجل أن

يكون mr Sn".

ويؤكد هذا الأمر أيضاً ما ورد في وثيقة أخرى هي 13540 Pap. Dem. Berlin⁽⁶⁹⁾

(تؤرخ بعهد الملك داريوس أيضاً) حيث نُكر فيها أن كهنة المعبد انفقوا

على انتخاب mr Sn جديد ويذكر النص : " هذا الذي هم اختاروه" ، وتفيد هذه

العبرة أن الاختيار يدل على ترشيح هذا الموظف بالانتخاب وفيما يبدو أنه بدءاً من

العصر الفارسي كانت وظيفة الـ mr Sn تتغير سنوياً عن طريق الانتخاب.

وفي الوقت الذي تنتهي فيه فترة تكليف الـ mr Sn كان يمكن أن يعاد

انتخابه مرة أخرى ولو لسنوات متعاقبة، وهو ما تفاخر به الكاهن " بيتوزيريس" من

أنه : ir.n (.i) rnpt 7 m mr Sn nw nTr pn

(٦٥) Erichsen, "Ein demotischer Brief über Weinlieferung", in: *MDAIK* 15 (1957), 51.

(٦٦) De Cénival, *op. cit.*, 158.

(٦٧) Pap. Dem. Cairo 50060 = E. Jelinková-Reymond, "Paiement" du président de La nécropole", in: *BIFAO* 55 (1956), 54-55.

(٦٨) Spiegelberg, *Drei demotische Schreiben* ..., 30, Taf. 5; De Cénival, *op. cit.*, 158.

(٦٩) Spiegelberg, *op. cit.*, 30 f.; De Cénival, *op. cit.*, 156.

" أمضيت (عملت) سبع سنوات كـ mr Sn لهذا الإله (أي تحوت) " (70)
 الأمر الذي يُظهر أن مدة قيامه بهذه الوظيفة قد تمت عن طريق الانتخاب عاماً بعد عام.

III إشكالية لقبى $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$ mr Sn , imy-ra SnT وصلتهما بلقب $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$

لقب $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$ شهد عليه في النصوص القبطية (71) وهو لقب مدني يشغل صاحبه منصباً قضائياً في إحدى القرى أو المدن، وكان اسمه في الغالب يرتبط باسم المدينة أو القرية التي يؤدي فيها وظيفته فيقال : NTMG X "مدينة القاضي X" ، ومن ثم فكانت مهمته تماثل مهمة العمدة الذي يحقق في الخصومات ويفصل بين المنازعات (72).

وقد انقسم الباحثون في شأن إشكالية صلة لقب $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$ بلقبى mr Sn الذي ظهر في العصر المتأخر و imy-ra SnT الذي شهد عليه خلال عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى إلى فريقين :

ذهب الفريق الأول ويمثله : Griffith (73) و Spiegelberg (74) والـ WB (75) و Steinwenter (76) و Helck (77) و Wagner (78) و Cerný (79) و Zauzich (80) إلى المطابقة بين لقب mr Sn و لقب $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$.

(٧٠) Lefebvre, in: *ASAE* 20 (1920), 56.

(٧١) Crum, *Coptic Dictionary*, 148; Cerný, *Coptic Etymological Dictionary*, 75; W. Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, Heidelberg, 1965, 81.

(٧٢) عن وظائف $\Lambda\omega\pi\alpha\eta$ في العصر القبطي انظر :

A. Steinwenter, *Studien zu den Koptischen Rechtsurkunden aus Oberägypten*, Leipzig 1920, 38-60; H. E. Winlock-W. E. Crum, *The Monastery of Epiphanius at Thèbes*, New York 1926, 176; E. Stefanski-M. Lichtheim, *Coptic Ostraca from Medinet Habu*, University of Chicago Oriental Institute Publications L XXI 1952, 10.

(٧٣) Griffith, in: *PSBA* 21 (1899), 272.

(٧٤) Spiegelberg, in: *RT* 24 (1902), 187 f.

(٧٥) *WB* IV, 496, 13-15.

(٧٦) Steinwenter, *op. cit.*, 38-60.

وقد افترض هذا الفريق في مطابقتهم هذه أن كلمة **Λαϣανε** القبطية قد تطورت لغوياً من **mr Sn** على أساس مساواة كلمة **mr** القديمة بـ **Λα** القبطية ، ومساواة الفعل **Sn** "يحصي" أو "يجرد" بالفعل القبطي **ϣανε** "يستجوب" أو "يسأل".

وقد استشهدوا في إثبات ما افترضوه بثلاثة أمثلة .

mr mSa > Λεμινϣε

mr Sn > Λαϣανε

(81) mr iHw > Λοιϣ

وقد خلصوا إلى استنتاج أن لقب **Λαϣανε** في العصر القبطي هو لقب كهنوتي يعادل وظيفة **mr Sn** الكهنوتية في العصر المتأخر .

وأما الفريق الآخر ويمثله : **Crum** (82) و **Suys** (83) و **Stricker** (84) و **Westendorf** (85) فقد عارض ما انتهى إليه أصحاب الفريق الأول ، وذهبوا في

تصورهم إلى أبعد مما انتهوا إليه بكثير ، إذ طابقوا بين لقب **Λαϣανε** وبين لقب **imy-ra SnT** الخاص بعصر الدولة الوسطى، وقد دللوا على وجهة نظرهم بما يلي :

(٧٧) W. Helck, *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des äg. Alten Reiches*, ÄF 18, Glückstadt, Hamburg, New York 1954, 76, Nr. 62.

(٧٨) G. Wagner, "Une dédicace à la grande Cléopâtre de la part du synode snonaïtiaque", in: *BIFAO* 73 ((1973), 108.

(٧٩) Cerný, *Coptic Etymological Dictionary*, 75.

(٨٠) Zauzich, in: *LÄ* III (1980), 1008.

(٨١) G. Fecht, *Wortakzent und Silbenstruktur. Untersuchungen zur Geschichte der ägyptischen Sprache*, *Ägyptologische Forschungen* 21. Glückstadt-Hamburg 1960, 38, § 70, 2.

(٨٢) Crum, *Coptic Dictionary*, 148.

(٨٣) Suys, *La sagesse d' Ani*, 25 f.

(٨٤) B. H. Stricker, "Notices sur le papyrus démotique 30646 du Musée des Antiquités au Caire", in: *Acta Orientalia* 16 (1938), 92-93.

(٨٥) Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, 81.

فقد افترض Suys (86) أن اللقب **Λασηνε** والذي استُخدم كلقب مدني قد بُني على أساس اللقب البولييسي **imy-rA SnT** والذي يرجع إلى عصر الانتقال الأول، واقترح التطور اللغوي الآتي :

Λα $imy-rA > mr >$

σηνε $SnTw > Sntw > Sn >$

وهو ما يعني أنه اعتبر العنصر **σηνε** هو المقابل القبطي للكلمة المصرية **SnT** "نزاع".

وأما Stricker (87) فقد دلل على دعم رؤية أصحاب الفريق الثاني بفكرة أخرى تتمثل في أنه اعتقد أن المطابقة بين اللقبين محتملة في حالة ما إذا سلمنا أن العنصر **σηνε** يمثل كلمة الجمع **Snt** "مائة" وأن العنصر **Λα** يمكن أن يكون قد تطور عن **mr** وذلك بترجمة اللقب بـ "رئيس المائة".

وبالنظر والتدقيق في وجهة نظر الفريق الأول من الباحثين فإنه من الممكن أن يرد عليها بعض الاعتراضات :

اعتمد الفريق الأول في مطابقة لقب **Λασηνε** بلقب **Sn mr** على ثلاثة أمثلة فقط لإثبات هذه المطابقة إلا أنه لا يمكن قبول هذا على إطلاقه إذ أن المثال الأول **mr mSa** **Λεμινση** > لا يعبر عن المطابقة لأنه في العصر اليوناني لقب **mr mSa** كان يكتب **r-mSa** (88) وهو اللقب الذي تطورت

منه كلمة **Λασηνε** في القبطية:

Λασηνε $r-mSa > lms >$

ومن ثم فإن لقب **Λασηνε** لا يشتق مباشرة من **Sn mr** وبالتالي لا يمكن الاعتماد على هذا المثال.

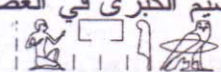
أما من جهة المثال الثاني : **Λασηνε** $mr Sn >$

(٨٦) Suys, *op. cit.*, 27-28.

(٨٧) Stricker, *op. cit.*, 93.

(٨٨) *WB II*, 388, 11.

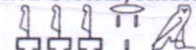
فنحن في هذا البحث بصدد إظهار أن مطابقة اللقبين يجب أن يُستبعد وبالتالي لا مجال لطرحه ⁽⁸⁹⁾.

ويرد على أصحاب الفريق الأول أيضاً بأن لقب Sn mr ظهر له لقب يعادله في المراسيم الكبرى في العصر المتأخر (مثل كانوب ⁽⁹⁰⁾ ومنف ⁽⁹¹⁾ وفيه ⁽⁹²⁾) (وهو لقب : ) الذي تُسخ في النصوص اليونانية بـ $\alpha\rho\xi\iota\rho\rho\epsilon\upsilon/\varphi$ ⁽⁹⁴⁾ أو $\lambda\epsilon\sigma\omega\nu\iota\varphi$ ⁽⁹⁵⁾ وهو ما لم يقل به أصحاب الفريق الأول .

ويرد عليهم كذلك بأن وظائف $\lambda\alpha\psi\alpha\nu\epsilon$ في العصر القبطي كانت وظائف ذات طبيعة مختلفة عن تلك الخاصة بـ Sn mr في العصر المتأخر ، إذ كانت وظائف $\lambda\alpha\psi\alpha\nu\epsilon$ - كما سبق الذكر - وظائف مدنية متعلقة بالقضاء من شأنها التحقيق في الخصومات والفصل في المنازعات ، كما توفر لصاحبها صلاحية الجلوس في قاعة المحكمة ، أما وظيفة Sn mr في العصر المتأخر فقد كانت وظيفة كهنوتية (انظر أعلى II) وبالتالي فإننا لا يمكننا أن نعتقد بإمكانية أن وظيفة $\lambda\alpha\psi\alpha\nu\epsilon$ قد تطورت عن وظيفة Sn mr لأنهما مختلفتان طبيعة وأداءً . ومن ثم لا نستطيع أن نجزم بوجود مطابقة بين اللقبين سواء من الناحية اللغوية أو الوظيفية .
أما بالنسبة لوجهة نظر الفريق الثاني من الباحثين القاضية بمطابقة لقب $\lambda\alpha\psi\alpha\nu\epsilon$ بلقب $imy-ra\ Sn T$ فإنه يمكن أن يُرد عليها بما يلي :

وللإنصاف العلمي فإنه يمكن أن يدل المثال الثالث على هذه المطابقة $\lambda\alpha\psi\alpha\nu\epsilon$ mr ^(٨٩) iHw >

(٩٠) Canope 36= W. Spiegelberg, Der demotische Text der Priesterdekrete von Kanopus und Memphis (Rosettana) mit den hieroglyphischen griechischen Fassungen und deutscher Übersetzung nebst demotischen Glossar, Hildesheim - Zürich - New York, 37.

(٩١) Memphis N 7 = *Ibid*, 40.  : وورد اللقب هكذا :

(٩٢) Sethe, *Urk.* II, 216.

(٩٣) F. Daumas, *Les moyens d' expression du Grec et de l' égyptien Compares dans les decrets de Canope et de Memphis*, SASAE 16, Le Caire 1952, 183. F.

(٩٤) *Loc. cit.*

(٩٥) Spiegelberg, in: *RT* 24 (1902), 271; Crum, *Coptic Dictionary*, 148.

إن ما قاله Suys بشأن العنصر **ϣane** هو المقابل القبطي لـ **Snt** "نزاع" فنحن قد أشرنا في مقدمة البحث عند الحديث عن لقب **imy-ra Snt** "رئيس النزاعات" (انظر أعلى § I) إلى أن الفعل **Snt** مثله مثل الاسم **Snt(t)** يقابله بالقبطية كلمة **ϣONT** "يتنازع". وأياً كانت مترادفات كلمة **ϣONT** (**ϣANT ϣOYNT ϣONT**)⁽⁹⁶⁾ فإن الـ النهائية لا تسقط أو تحذف. ولعل غياب الـ **T** النهائية في العنصر **ϣane** للقب **Λϣane** ووجودها الثابت في كلمة **ϣO...** المشتقة من **Snt** - العنصر الأساسي للقب **imy-ra Snt** يجعلنا مرتابين بخصوص مساواة لقب **imy-ra Snt** بـ **Λϣane**، وأما بالنسبة لافتراض Stricker إن العنصر **ϣane** يمثل كلمة جمع **Snt** "مائة" وترجمته هذا للقب بـ **imy-ra Snt** "رئيس المائة" هو أمر غير مسلم به حيث أن أغلب الباحثين اتفقوا على ترجمة اللقب بـ **imy-ra Snt** "رئيس النزاعات" وليس **imy-ra Snt** "رئيس المائة" وهو ما سبق أن أوضحه البحث أيضاً (انظر أعلى § I) وهو ما يجعل افتراض Stricker بعيد الاحتمال. ومما يوجه أيضاً إلى أصحاب الرأي الثاني بشأن مسألة التشابه التي ذكروها بين وظائف "رئيس النزاعات" **imy-ra Snt** ووظائف "قاضي النزاعات أو التحقيقات" **Λϣane** في الوثائق القبطية فإننا يمكن أن نقول أن اختفاء لقب **imy-ra Snt** في نهاية عصر الدولة الوسطى ووجود فترة زمنية كبيرة تفصل بين هذا العصر وبين العصر القبطي تجعلنا نستبعد عودة أو تجدد اللقب بعد كل هذه القرون الفاصلة ، هذا فضلاً عن عدم وجود دليل قوي يتعلق باشتقاق كلمة **ϣane** من **Snt** يدعم هذه المطابقة.

ومن هنا يمكن أن نقول في خلاصة ما طرحناه في هذه الإشكالية أن الترابط والصلة التي قرنها بعض الباحثين بين الألقاب موضوع الدراسة أمر تقف أمامه بعض الاعتراضات حيث إن الاشتقاق اللغوي وطبيعة الوظيفة المدنية للقب **Λϣane** المشهود عليه في العصر القبطي تستبعد وجود صلة باللقب الكهنوتي **mr Sn** المشهود عليه في العصر المتأخر أو باللقب البولييسي **imy-ra Snt** المعروف فقط حتى نهاية عصر الدولة الوسطى ، وبذلك نكون قد أوضحنا الخلط المطروح في هذه الإشكالية.

(٩٦) Crum, *Coptic Dictionary*, 572; Westendorf, *Koptisches Handwörterbuch*, 319.